**الخميس 07 ماي 2026**

**مقياس : مناهج وتقنيات البحوث الكيفية في السمعي البصري**

**المحاضرة الثالثة عشر : أخلاقيات البحث الكيفي**

**تمهيد :**

يعتبر البحث الكيفي من المقاربات العلمية التي تقوم على التفاعل المباشر مع الأفراد، وفهم تجاربهم وسياقاتهم الاجتماعية والثقافية بعمق، ونظرا لطبيعته التفاعلية، فإنه يطرح إشكالات أخلاقية حساسة تتعلق بحماية المشاركين، وضمان مصداقية النتائج، واحترام القيم الإنسانية، وعليه، فإن الالتزام بالأخلاقيات في البحث الكيفي لا يعد خيارا، بل هو شرط أساسي لضمان علمية الدراسة وشرعيتها.

## 1. مفهوم أخلاقيات البحث الكيفي

تشير أخلاقيات البحث الكيفي إلى مجموعة المبادئ والقواعد التي تحكم سلوك الباحث أثناء جمع البيانات وتحليلها ونشرها، بما يضمن احترام كرامة الأفراد وحقوقهم، وعدم إلحاق أي ضرر بهم، وهي تشمل الصدق العلمي، والنزاهة، والشفافية، إضافة إلى احترام الخصوصية والسياق الثقافي للمبحوثين.

## 2.المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث الكيفي

- **مبدأ الموافقة المستنيرة** : يجب أن يكون المبحوث على علم كامل بطبيعة الدراسة وأهدافها، وطبيعة مشاركته فيها، مع إعطائه الحرية الكاملة في القبول أو الرفض دون أي ضغط.
- **مبدأ السرية والخصوصية** : يلتزم الباحث بحماية هوية المشاركين وعدم الكشف عن معلوماتهم الشخصية، خاصة في الدراسات الحساسة، وذلك باستخدام أسماء مستعارة أو ترميز البيانات.
- **مبدأ عدم الإضرار** : يتوجب على الباحث تجنب أي ضرر نفسي أو اجتماعي قد يلحق بالمبحوثين نتيجة مشاركتهم في البحث، سواء كان مباشراً أو غير مباشر.
- **مبدأ الصدق والنزاهة العلمية** : يشمل ذلك عدم تزوير البيانات أو تحريفها، وتقديم النتائج كما هي دون تحيز أو انتقاء يخدم فرضيات مسبقة.

❖ **احترام السياق الثقافي والاجتماعي** : على الباحث أن يكون واعيا بالقيم والعادات الخاصة بالمجتمع المدروس، وأن يتجنب أي سلوك أو تفسير قد يسيء إلى هذا السياق.

## 3. إشكالات أخلاقية في البحث الكيفي

رغم وضوح المبادئ الأخلاقية، إلا أن التطبيق الميداني يطرح عدة إشكالات، منها:

- صعوبة تحقيق الحياد بسبب التفاعل المباشر مع المبحوثين
- إمكانية التأثير على إجابات المشاركين (تأثير الباحث)
- التداخل بين الدور المهني والإنساني (خاصة في الدراسات الحساسة)
- صعوبة الحفاظ على السرية في المجتمعات الصغيرة

## 4. عيوب البحوث الكيفية

❖ **ضعف التعميم** : غالبا ما تكون النتائج مرتبطة بعينة صغيرة وسياق محدد، مما يجعل تعميمها محدودا.

❖ **الذاتية والتحيز** : تتأثر النتائج بخلفية الباحث وقيمه وتفسيراته، مما قد يحد من موضوعيتها.

❖ **صعوبة القياس** : البيانات الكيفية (كالمقابلات والملاحظات) يصعب تحويلها إلى مؤشرات دقيقة قابلة للقياس.

❖ **استهلاك الوقت والجهد** : يتطلب البحث الكيفي وقتا طويلا في جمع البيانات وتحليلها (تفريغ مقابلات، تحليل مضمون....)

❖ **صعوبة التحقق من المصداقية** : عدم وجود أدوات معيارية ثابتة يجعل تقييم صدق النتائج أكثر تعقيدا

## 5. طرق تجاوز عيوب البحوث الكيفية

- **التثليث** : يعتمد على استخدام أكثر من أداة (مقابلة، ملاحظة، وثائق) أو أكثر من مصدر بيانات لتعزيز مصداقية النتائج.
- **التحقق من المشاركين** : عرض النتائج على المبحوثين للتأكد من دقة التفسير وتمثيله لآرائهم.
- **الشفافية المنهجية** : توضيح جميع خطوات البحث بدقة (طريقة جمع البيانات، التحليل، اختيار العينة) لتمكين الآخرين من تقييم الدراسة.
- **الوعي الذاتي للباحث** : على الباحث أن يعترف بتحيزاته ويعمل على ضبطها قدر الإمكان أثناء التحليل.
- **الدمج بين المناهج** : يمكن تعزيز قوة البحث الكيفي بدمجه مع المنهج الكمي للحصول على نتائج أكثر شمولا.
- **التوثيق الدقيق للبيانات** : الاحتفاظ بالتسجيلات والملاحظات الأصلية لدعم التحليل وإمكانية الرجوع إليها.

## 6.أهمية الالتزام بالأخلاقيات في البحث الكيفي : يساهم الالتزام بالأخلاقيات في:

- ✓ تعزيز مصداقية البحث وموثوقيته
- ✓ حماية حقوق المشاركين
- ✓ تحسين جودة البيانات والنتائج
- ✓ ترسيخ الثقة بين الباحث والمبحوث

## خلاصة

إن البحث الكيفي، رغم ما يقدمه من فهم عميق للظواهر الإنسانية والاجتماعية، يظل محفوفا بتحديات أخلاقية ومنهجية تتطلب وعيا عاليا من الباحث، فنجاح هذا النوع من البحوث لا يقاس فقط بثراء نتائجه، بل بمدى التزامه بالقيم الأخلاقية وقدرته على تجاوز عيوبه بأساليب علمية دقيقة.